صدور رواية (بخور عدني) لـعلي المقري

السارد بضمير الـ(هو) لا يبدو في هذه الرواية راوياً عليماً

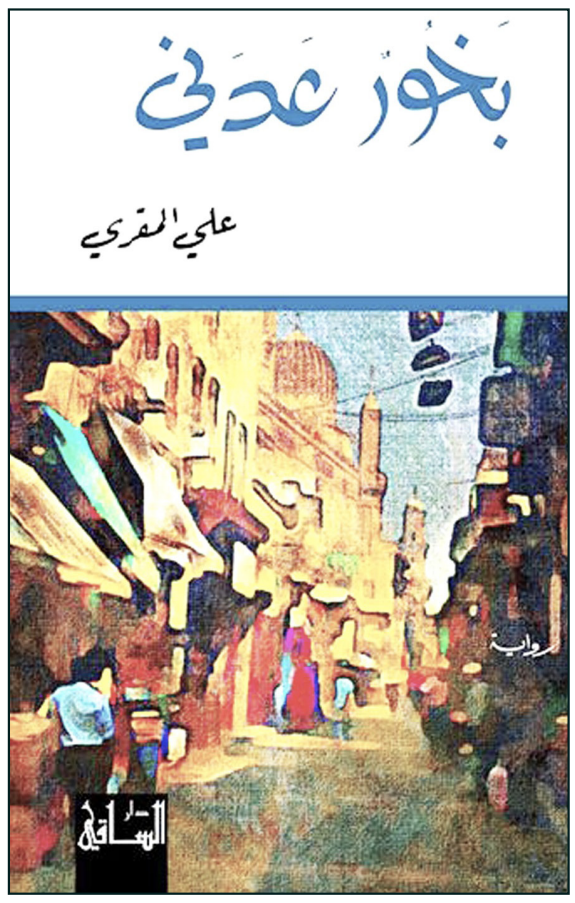

صنعاء/ 14 أكتوبر:

صدرت أخيراً عن دار الساقي في بيروت رواية (بخور عدني) للروائي اليمني علي المقري، محتوية على أربعة فصول، أسماها المؤلف نفحات، حملت عناوين: بندر عدن، دكان اليهودي، حلم الملكة وكريتر... كريتر.

جاء في كلمة الناشر على غلاف الرواية (336 صفحة) أن القادم من فرنسا إلى عدن حين سألوه عن اسمه وهويته قال لهم (اسمي أي شيء). فالتفتت إليه ماما وأخذت بيده إلى المدينة التي كانت (تعيش حياة غنية بتنوعها)، ليعيش في مجتمع شكل الهنود والصوماليون والعرب والإسماعيليون من البهرة واليهود والزرادشتيون الفرس والأوروبيون ملامحه وطريقة عيشه. فيتعرف على أحفاد القادمين الأوائل من فارس وإسبانيا والهند إلى عدن حيث وجدوا حريتهم في ممارسة العقائد والتجارة. كما يتعرف على العارف، المتصوف الذي يعلمه اللغة العربية ولغة لم يسمع عنها من قبل اسمها لغة الفل. يواكب تحولات المنادين بأن تكون عدن للعدنيين وحدهم، وكيف يظل الإيطالي فرانسيسكو يدفع ضريبة حرب بلاده مع الألمان، وخيانته لزوجته الصامتة. ويشهد في ليلة واحدة زواج الضابط البريطاني وليم من حلاها الصومالية وزواج الشيخ الصغير من الزرادشتية شيرين، تزامناً وتعبيراً عن فرحتهم بزيارة ملكة بريطانية اليزابيث الثانية إلى عَدَن، والتي قيل إنها اختفت في المدينة متخفية ببرقع عَدني، كان المتدينون قد طالبوها بلبسه خوفا من افتتان المسلمين بها.

حاول القادم من فرنسا، الذي لم يعرف هل هو فرانسوا أم ميشيل، أن يخلع ذاكرته الماضية، وأن يندمج بصخب وأحلام المدينة، تلك الأحلام التي قد تتحقق في غفلة من الحالمين أنفسهم. فبقي يرقب (ماما) وهي تحتفي بالجميع، بمن فيهم مَن وصفهما الساخرون بحزبي تحية كاريوكا ونعيمة عاكف، نسبة للراقصتين المصريتين الشهيرتين. مع هذا فقد صار مع التحولات الصاخبة يخشى من أن يفقد صفة العَدَني، التي كان قد حملها ككل الذين لجأوا إلى هذه المدينة أو ارتضوها سكنا، خاصة بعد أن شهد مصير دكان اليهودي الذي كان، حسب الناشر، (مخزن أسرار المدينة، وحافظ مشاعر أبنائها من الحب والشوق واللوعة)، إذ كان على صاحبه أن يرحل من عدن، مع المغنية شمعة، وبقية اليهود في بساط من ريح.

(بخور عدني)، رواية يقول ناشرها إنها (تبحث عن معنى الوطن) في مدينة كانت حتى وقت قريب مقصداً لكل الباحثين عن حياة مختلفة. كما هي رواية عن تعايش المسلمين واليهود والمسيحيين والهندوسيين والزرادتشيين والبوذيين والكونفوشيوسيين وغيرهم من أتباع الديانات والمذاهب ومن لا دين لهم أو عقيدة، وعن المحن المصاحبة لهذا التعايش ابتداء بسطوة الخائفين الذين يخيفون أكثر من غيرهم وليس انتهاء بالتطرف الديني والسياسي.

ومع وجود إشارات تاريخية، تعود إلى منتصف أربعينيات القرن الماضي وحتى بداية السبعينيات، أو ما بعدها.، يقول الكاتب إنه لم يكتب رواية تاريخية وإنما كتب رواية تضع بعض جوانب التاريخ الاجتماعي والسياسي في المحك الروائي لإضاءة المحنة الإنسانية التي يتناولها.

■ الروائي علي المقري

السرد في الرواية يبدو في معظمه بضمير الأنا، مع انتقالات إلى ضمائر أخرى. ويقول الكاتب إن «السارد بضمير الـ (هو) لا يبدو في هذه الرواية راوياً عليماً، كلي المعرفة بكل شيء، حسب التصنيف التقليدي لطرق السرد، وإنما يبدو كتداع أو منولوج داخلي لا يختلف عن التداعي الذاتي في ضمير الـ أنت أو الأنا. إذ إن ضمير الـ هو لا يبتعد عن الموضوع المسرود، إذ يلجأ السارد إليه، حين يريد تأكيد إخفاء هويته ولا يريد أن يفصح هل هو فرانسوا أم ميشيل، الذي يحمل اسمه».

وعن بناء الشخصيات في رواياته يقول إن هذا البناء يتكئ على تعدد الأصوات دون انحياز إلى وجهة ما، في نهايات مفتوحة تحفز على الأسئلة ولا تقدم إجابات جاهزة. وفي هذا البناء قد تجد أحد الشخوص يقوم بأعمال متناقضة، أو يظهر ويختفي فجأة، ضمن أحوال سريعة التبدل وغير مستقرة، كحال (الأخدام) في روايته الأولى ؛ أو أن البناء الفني يقتضي أن يظهر الشخوص في زمن غير متتابع، وضمن سياق سردي يستفيد من جماليات الحوليات التاريخية العربية، دون مطابقتها، كما في الرواية الثانية. وكان الكاتب قد اختبر في روايتيه الأولى والثانية مفهوم الوطن، باعتباره تجربة إنسانية قد تتحول إلى محنة سواء في معاشه أو في فكرته، وذلك من خلال فئتين، (الأخدام)، وهم السود في اليمن، واليهود، تعيشان حالة نبذ في وطن لا يقبل بهما كالآخرين.

صدرت للمقري عشرة كتب من قبل، منها أربع روايات: (طعم أسود... رائحة سوداء)، القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية-البوكر 2009 ؛ (اليهودي الحالي)، القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية-البوكر 2011، وقد صدرت رواية (اليهودي الحالي) بالفرنسية بعنوان: «Le Beau Juif»، وبالإيطالية بعنوان «IL BELL›EBREO» وستصدر قريباً بالإنجليزية والكردية؛ وله أيضاً رواية (حرمة) 2012، التي ستصدر قريباً بالإنجليزية وبالفرنسية.

نص

في المقهى العتيق

محمد مثقال الخضر

عائداً إلى (جفرا) .. كغبار ثقيل ..
راكد على أوتار العود الفقير في آخر المقهى
تنفضني ريشة العازف ، فأتراكم مع (لسه فاكر)..
على وقت يبيعه الساهرون للقلق والذكريات !

أنا الغبار الثقيل الذي لازم الوقت حتى صار وقتا
تخسر الريح صحبتي فتصعد وحدها إلى الهدأة العالية
لا أتطاير كما تفعل الخيالات التي تتخلص من براءتها على حدود الجسد
لا أخفق كالأعلام التي تتخذ من الهواء وطنًا لكي توهم الأرض بالاتساع
كتلميذ بليد ، لا أرفع عن الأرض أسئلتي، فأظل مبعداً كعلامة استفهام

النوافذ هنا لا تدعي النبوة، فلا تجيء بالكثير من الضوء والأخبار
الصدى .. توكيد لفظي للأنين
والصدى .. جدار خجول يعتذر عن امتصاص النغمة الجارحة

وحدي .. وزحام .. وهمهمة .. وتائهات جميلات .. وفوضى
أتخيل الجدران مرايا لكي أراني لونًا في اللوحة الباهتة
قد أكون صورةً على هذا الجدار يوماً !
قد أصير قصةً تنحت فيها المقاعد وصفًا دقيقًا ..
لهواني على الريح ، وقلة حيلتي أمام اللحن القديم
واثقاً بالفراغ، أنفي البرد إلى هيكلي العظمي
لكي أحمي الدفء في كفي التي أتعبها الانتظار.. !
وأترك حول جسدي حيزًا صالحًا لعناقٍ .. لا يجيء !

أعود غريباً، يحدني من جميع الجهات المكان ، أصير مكانًا
أعاقب الشوارع بنسيان أسمائها .. تعاقبني بالأغنيات
نتبادل العتاب قليلاً لكي نعثر على سببٍ واضحٍ للبكاء
على ساحتي تتوارث الأيام العداوة مع المستحيل
لست طرفًا في تنافس الأحداث على المواعيد
أنا المكان العلي الذي تتساقط دونه حقائق الموت وأوهام الخلود
تتسابق لكي تتبوأني مفاهيم الهزيمة والانتصار
واقف على الحياد، لا تطالني الريح
ولا تكتب أسماءها على جبهتي السهام الرابحة!

زراعـــــــة

أزرع في كل ..
بطحاء ، وصقع
وكل خلاء ، ويابسة
أزرع – خاصةً – في
بقاع ..
التخلّف ، والخوف ،
والظّلام ، والظّلم ،
والفقر ، والمجاعة ،
والمرض ، والجهل
خاطًا ، على كل
مليمتر مربع ..
تاريخ ، وفوائد ، الزراعة
– الزراعة الجديدة ، المختلفة ،
لا الزراعة القديمة ، التقليديّة – !

مراد محمد المصري

× ×

أزرع ، وأزرع
أزرع ، وأزرع
بفكري ، وبعلمي
وبإمكاناتي ، ومواهبي ،
وبمخيّلتي ، وحدسي ،
وبقوّتي ، وبيأسي ،
وهي – كلها – منجلي ،
ومحراثي ، وفأسي !
حافراً بمعول أملي ..
قبر يأسي
ودافناً بيديْ :
إيثاري ،
ونكراني ذاتي ..
أنانيّتي ،
ونرجسيّتي

× ×

أزرع كلّ شيء
طيّب ، وخيّر
في كلّ مكان
في كلّ مكان
لأجني الثمار
–لأهلي ، وأحبّائي ،
وصحبي ، وزملائي ،
ولكل الناس
كل الناس –
نجاحاً ، و انتصار
و خيراً ، وعدل ،
وحباً ، وجمال ،
وتعليماً ، وتطبيباً ،
وثقافة ، وتحضّر ،
ومساواة ، وحريّة ،
وديمقراطيّة ،
وتبجيل القانون ،
ووفرة ، وشبع ،
و لذائذ ، ومتع ،
وطمأنينة ، وسلاما ،
وأمناً ، وأمان ،
وبهجة ، وسعادة ،
وأسمى شعور ،
وأنبل أحساس
لنعيش في فردوس ،
أرضيّ ، دنيويّ ..
دائم . قائم ..
على أصلب أساس

نوفمبر 2004

صدور (قلعة النسور) لأحمد علي عطية

القاهرة/متابعات:

صدر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب برئاسة الدكتور أحمد مجاهد كتاب بعنوان (قلعة النسور) تأليف أحمد علي عطية الله.

تأتي أهمية الكتاب لأهمية السلاح الجوي في الصراعات المسلحة بين الدول، حيث يبذل الخصوم أقصى ما في استطاعتهم لتحييد هذا السلاح في المعارك والحد من قدراته، ولذلك فدور أطقم الطائرات المقاتلة يكون في منتهى الصعوبة للعمل تحت ظروف بالغة القسوة، ويسلط الكتاب الضوء على جهود الأبطال البواسل بسلاح الجو المصري من خلال معاركهم ضد العدو الإسرائيلي أثناء الحرب.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول يتحدث الفصل الأول عن نشأة سلاح الجو عالميًا ومصرياً، أما الفصل الثاني فهو عبارة عن لمحات على دور القوات الجوية المصرية في الحرب العالمية الثانية، وحرب 1948 وأثناء العدوان الثلاثي عام 1956 ثم دورها في يونيو 1967 وحرب الاستنزاف ودورها في حرب أكتوبر 1973.

وأخيرا الفصل الثالث يتحدث فيه المؤلف عن نسور الجو المصريين في حربي الاستنزاف وأكتوبر المجيدة.

أمسية شعرية بصنعاء لشعراء يمنيين من المهجر

صنعاء / سبأ:

أحيا ستة شعراء يمنيون يقيمون في السعودية وقطر والإمارات امس أمسية شعرية على رواق بيت الثقافة بصنعاء تغنوا خلالها بقيم المحبة والسلام ولواعج الاغتراب وحب الوطن.

وعبرت المشاركات عن المستويات الإبداعية للشعراء: علي الأشول ويحيى الفقيه واحمد القاسم، وطه الأنصاري ونوح الجاسري، وخصوصية كل منهم في تطويع الحرف للتعبير عن خواطر النفس وانفعالات الوجدان.

الأمسية نظمتها المنظمة اليمنية لشعراء المهجر بالتعاون مع المركز الإعلامي للتدريب والتنمية بمشاركة الشاعرين أسامة الشروف وسبأ العواضي.

وزارة الثقافة الروسية تفرض حظرا على عرض أفلام العنف

موسكو/ متابعات:

ذكر التلفزيون الروسي، أن وزارة الثقافة الروسية فرضت حظرا على عرض أفلام الرعب التي تروج للقسوة والعنف ابتداء من مطلع شهر يوليو الجاري.

ووصفت وسائل إعلام روسية حظر هذه الأفلام بأنه تحد للسينما الغربية، فيما اعتبره آخرون ردا على العقوبات الغربية ضد روسيا.

يشار إلى أن البرلمان الروسي أقر مؤخرا قانونا فيدراليا يفرض حظرا على استخدام الشتائم والألفاظ النابية في الأعمال الفنية، ويحدد كذلك طريقة منح تراخيص العرض السينمائي، وفي غالب الظن، يندرج الكثير من أفلام الرعب تحت القانون المذكور لأنها بحكم طبيعتها تروج للعنف ولا تخلو من تلك الألفاظ النابية.